صبري جريس

الرفض الاسرائيلي

تبلورت خلال السنة الاخيرة ، وخصوصا منذ زيارة السادات الى القدس ، مواقف معظم اطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، واتضحت بقدر لا مثيل له في السابق · كما انكشفت ، في الوقت نفسه ، وجهات نظر الانظمة العربية تجاه المشاريع المطروحة لتسوية ما يتعارف على تسميته بأزمة الشرق الاوسط · وخلاصة هذه المواقف ووجهات النظر هي ان « الاعتدال » هو الذي يسيطر على الموقف العربي عامة ـ ان صح التعبير ـ بينما الرفض هو الذي يتحكم في موقف اسرائيل ، وكلما امعن العرب في السير على طريق الاعتدال ، او تقديم التنازلات المختلفة ، تصلب الموقف الاسرائيلي وتعمق رفضا ·

ان نظرة سريعة على المواقف العربية ، الفردية او شبه الجماعية او الجماعية، من ناحية ، والاسرائيلية من ناحية اخرى ، تكفي للوصول الى هذه النتيجة · فالموقف العربي العام تجاه التسوية مع اسرائيل قد تغير بصورة ملحوظة خلال العقد الاخير ، واتجه اكثر فاكثر نحو ما يمكن ان يسمى اعتدالا · وعدا عن بعض الانظمة ، الرافضة قولا والمتخاذلة ـ او المتآمرة ـ فعلا ، هنالك استعداد عربي يكاد يكون شبه شامل للمشاركة في عملية التسوية في الشرق الاوسط او للموافقة عليها و « مباركتها » ، على طريق الايجاب او السلب ، ولاعتبارات خاصة بهذا الطرف او ذلك النظام او تلك الدولة · فالسادات ، مثلا ، وهو زعيم « الايجابيين » ، لم يكتف فقط ، بمجرد زيارته للقدس في تشرين الثاني الماضي ، بتقديم تنازلات للاسرائيليين لم يحلموا بها ، ولم يظهر فقط استعداده للقبول بالمطالب الاسرائيلية الجوهرية ، وعلى رأسها ابداء الاستعداد العلني من قبل رئيس اكبر دولة عربية للاعتراف باسرائيل ، ثم سعيه الى كسر